

القرود العظيمة

وأسماءها العربية

بمطبع انبوي وعلمي

للفريق الركني اربع المجلدات

٣ — البام وهو الفرد الثالث من فصيلة السعالي . وقد ذكرته في الصفحة ٦١ وقلت فيه ما يأتي :

Chimpanzee. Pan or Anchoepithecus.

ببام والواحد ببامة

فرد افريقي وهو اقرب القرود الى الانسان في بناء جسمه

ذكرت هذا الفرد في المقتطف ٣٣ : ٨٤٣ وقلت اني سمعت هذا الاسم غير مرة من عرب السودان وهو الاسم الذي يعرف به هذا الحيوان عندهم وقلت ان الدكتور شونفورث ذكره في كتابه « قلب افريقية » ١ : ٢٤٩ وكتب الكلمة هكذا Chimpanzee وقال ان هذا الفرد معروف عند العرب من زمن بيد هذا الاسم وقلت ان نعوم بك شقير ذكره في تاريخه هذا الاسم وان البكاشي امري ذكره في معجمه دليل الحيوان الى لغة عرب السودان

وللاب استامس نظري في معجم الحيوان نشرته في المقتطف ٣٩ : ١٦٩ وما يليه قال فيه ما يأتي :
« الذي سمته في السودان هو البام غالباً وسمته انا اثنين بقولان الببام بالعين المعجمة وكلاهما صحيح له وجه في الرية فالبام بالين المهملة مصحف عن البام بالمعجمة وهو مأخوذ من بتم التيل والوعل والابل اذا صوتت تصويته غير صحيح وهو الصوت الذي يسمه الانسان اذا ما وقف بجانب هذه الحيوانات . وبمثل هذا الصوت يسمع من الفرد المروف بالبام او البام اذا ما وقعت قريباً منه » فلجيت بما يأتي « لا شبهة في ان عرب السودان الذين سمعهم يسون الشبازي بالبام بالين المهملة كما ذكرت في مقالتي . وقد احاب حضرة في قوله انه سمى بذلك لتصويته تصويته غير فصيح ثبت ذلك ما سمعته من احد اهل السودان بعد كتابة مقالتي وقد سألت عن سبب نسية هذا الحيوان بالبام فقال لانه يُعجم غفلت ماذا تعني بذلك قال اريد انه لا يحسن النطق » . اتمى

ثم جئت من بغداد هذه السنة رسّلت محمود حلبي النجاشي بئس مفتش حداثي الجزيرة فطلب ان اهل السودان يسمون هذا القرود بما يسمون الفميلة وقد سمعت هذه الكلمة في بحر النزال وحفرة النحاس واقفت هناك سنوات عدة ما كنت قابلاً في الجيش قلت ارى انكم تسمون الاسم بغامة باناء فان عرب السودان يترنون بما وبغامة مثل نعام ونعامه والباء لان السودان لا للتأنيث . ثم ذكرت له ما قال الاب استانس فجاب لا شبهة في ان عرب السودان يترنون بماً بالهمزة ولعل الاب المغزوم سمع الكلمة من احد التريبيين وانت تعلم اننا يصعب عليهم النطق بالسين

وفي كتاب مطول في القرود للدكتور جورج انيوت ورد ذكر البغام باسمه العربي فضلاً عن شوبنورث اي هكذا *Shobnor* وذكر اسمه العلمي *Sciapod* كما سماه به الدكتور اوكن كما تقدم في الكلام على القرود وانما البغم وهو صم كان لهم *Sciapod* .

وقلت في الصفحة ١٧ في مادة قرود وهو ما اشترت اليه في ما تقدم

ومما التيم وهو على ما في التاج صم والتقال من الحشب والدمية من الصخ والمفحم الذي لا يقول اشعر . قلت ما شبه هذه الكلمة بالبغام وهو الشبازي عند عرب السودان والبغام قديمة عندهم كما ذكر شوبنورث في رحلته ١ : ٢٤٧ وكنت قد ذكرت ذلك في المقتطف ٣٣ : ٨٤٣ . واغرب من هذا هو ان علماء الحيوان يسمون هذا القرود « بان » او فان وهو صم عند اليونانيين اخذوه عن مصر . والذي سمي الشبازي بان هو الدكتور اوكن الالائي وقد توفي سنة ١٨٥١ اي قبل رحلة شوبنورث بسبع عشرة سنة وقبل ان يسبح اخذني اوروبا كلمة البغام في السودان . وهذا الصم بان كان في شكل المعز وهو مشهور . وكنت سألت احد عرب السودان كما ذكرت في المقتطف ٣٩ : ١٦٩ لماذا يسمون هذا القرود بالبغام قل لانه يجهم قلت ماذا تريد بذلك قال اريد انه لا يحسن النطق . فاجاب عن البغم في كتب اللغة وقول اليونان ان بان صم اشعر في شكل المزم وتسمية الدكتور اوكن للشبازي بان باسم هذا الصم وقول عرب السودان ان اسمه البغام — كل ذلك من غرائب الاتفاق . ثم هذا لا يمنع ما سمعته هذا اليوم من الاب استانس ان البغم تصحيف بـ بليم جمع بلم

ثم سمعت من صديق ان الشيخ احمد الاسكندري يظن ان البغام مقلوب بعام من فعل عيم فانجام الهي الثقيل ومن لا عقل له ولا أدب ولا شجاعة ولا رأس مال . قلت قد يكون ذلك اي أنه مقلوب بعام أو أنه بالعين المجمة كما يقول الاب استانس وهو والشيخ الاسكندري من أئمة اللغة ولكن لماذا لا نقول ان البغام بالهمزة هي الاصل ولو لم يذكرها اللغويون ولا سيما ان مادة بيم واردة في الرية وان اهل السودان من العرب الخالص والكلمة قديمة جداً عندهم ربما اقدم من التي دونوا الفنة

وعليه أرى أن كلمة بيم وقد وردت في كتب اللغة كما تقدم توافق هذا التصحيح من راسم
 قديمة جداً في العربية أو المصرية القديمة وأن الاسم هو هذا نظرياً ولو أن ترد في كتب اللغة فاللغة
 العربية قديمة جداً أقدم من الجليل واليهودي والفريزاري وجميع الذين دونوا اللغة فلا يم
 لا تقاس بما وصل إلينا من كتب اللغة فرجح الكرمل وقد طاش منذ ثمانين سنة لم يمكن
 العربية كما تكلمها أو أنه تكلم الفيليقية أو الكنعانية أو لغة أخرى غيرها من سواحلي البحر
 فارس ويظن أنه كان له قبلاً ولم يتكلم الفيليقية كما تكلمها عشرون القرطاجني وقد تقدم
 ذكره في الكلام على القول ولعل رجح الكرمل أو أجدهم أو السهارة والسعدان والشادي
 في البلاد التي تزولوا بها وهي كجانب بعضها يصبح ذكره اللغويون وبعضها ناس شائع على الألسنة
 في الشام والرافق والمغرب ومالطة كما ذكرت في مادة قرد فقولنا فصيح رطاس ليس إلا تسمية
 فالشادي والسعدان عابدين لم يرد في كتب اللغة في ما أعلم وحما شامتان كثيراً وتدل وحل
 الكرمل جاء بها من بحر فارس فبيضا إلى يومنا. ولعل بعض الباحثين في المصرية القديمة أو
 السريانية يجدون كلمة بيم أو ما يشبهها في مجسم فالجيم لم ترد شيئاً في كتب اللغة وأرى أن كلمة
 بام قديمة جداً فهي كلمة بان عنها أخذها اليونان عن قدماء المصريين أو العرب فاللغة المصرية
 واللغة العربية واحد في الأصل كما بين المنصور له أحد كمال باشا العام الأثري الكبير. ولا يخفى أن
 حرف العين المهمل ليس في اليونانية واللغات الأخرى فكانوا يسميها عنه بالألف
 وأحياناً عن الميم بالتون فصارت كلمة بام بان وان هذا التبادل بين الميم والتون يعرفه كل من
 له أقل اللام في تبادل الحروف والثبات فصاحنا العام أو البيم ليس سوى بان لذلك أرى أن
 الدكتور أوكن لم يكن مخطئاً في تسميته هذا القرد بان كذلك الدكتور شونفورث لم يكن
 مخطئاً في نقله هذه الكلمة عن أهل السودان وفي قوله أنها قديمة عديم

أما قول بعضهم أن العام هو البهام بالهاء فهذه لم يذكرها أحد بهذا المعنى فأن الهاء
 من العين المهملة

ولعل الذين قالوا ذلك غرم حرف الهاء الذي ذكره شونفورث فهذا كان المائياً ينطق
 العربية ويكتبها كما فعل الاطرحم وهو وان كان يعرف العربية فمعرفة بها كانت محدودة كما تشهد
 بذلك مؤلفاته التي بين أيدينا وان جميع الذين ذكرتهم يكتبونها بالعين المهمة كما كتبها وكما سمعها
 في السودان

أما الاسم الطبي للعام الذي في حديقة الحيوان في إيما وزرجه العربية فهو ما يأتي :
 العام أو البيم الآزر وموطنه غرب أفريقيا Pan leucopynus (Leason
 والآزر هو الأيض الصخر من التاج والكلمة ترجمة اسمه النوعي